Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

انتهاء فترة استطلاع الطفل الجنسى، يتم الترابط بين الفكر والجنس ويعود النشاط الجنسى المدفون فى اللاشعور على هيئة قهر فكرى قوى يكسب التفكير صبغة جنسية ويلون العمليات باللذة والقلق تمامًا كالعملية الجنسية. وينتاب الإنسان عندما ينتهى من مشكلة عقلية شعور يأخذ محل الإرضاء الجنسى. غير أن الأفكار القهرية تستمر دون أن تنتهى. وكلما وجد المرء خلالها تبين له أن هذا الحل صعب المنال.

والطريقة الثالثة، وإن كانت أندرها، إلا أنها أكملها وبها يهرب الإنسان من الحرمان الفكرى والتفكير القهرى. ولا شك فى أن الكبت الجنسي له دوره هنا أيضا ولكنه لا يوجه أى جزء من الغريزة الجنسية إلى اللاشعور. وتتسامى الطاقة الجنسية من البداية إلى حب للاستطلاع والبحث، ومن ثم يصبح البحث إلى حد ما قهريا وبديلاً للنشاط الجنسى. ولكن نظرا للاختلاف التام للعوامل النفسية المسببة لهذا المخرج للكبت (التسامى بدل الإفصاح من اللاشعور) نلاحظ خلو المرء من العصاب. ولا يوجد هنا أى ارتباط بالعقد الأصلية فى مرحلة استطلاع الطفل الجنسى، ولذا تعمل الغريزة حرة فى خدمة الفكر. ويزيد الكبت الجنسى الغريزة قوة بإضافة الطاقة الجنسية المتسامية، ولكنه يستمر يعمل بتجنيب النواحى الجنسية.

وإذا حاولنا تطبيق هذه المعلومات على ليوناردو من ناحية نهمه الغريزى نحو العلم والبحث وضمور حياته الجنسية، لتبين لنا أنه يتبع